ألفاظ في المجتمع فاشية للدين والأخلاق ماحية

تأليف

عبد القادر بن محمد الجزائري

دار الحمراء

ألفاظ في المجتمع فاشية
للدين والأخلاق ماحية

تأليف

عبد القادر بن محمد الجزائري

الطبعة الأولى 2006/1427

الطبعة الثانية 2012/1433

الإيداع القانوني 1151-2006

ردمك 5-43-794-9961

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على إمام المرسلين، نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

وبعد: فهذه الطبعة الثانية - **مزيدة ومصححة** - لكتابي النافع - بإذن الله تعالى - (ألفاظ في المجتمع فاشية للدين والأخلاق ماحية) بعدما نفدت طبعته الأولى في مدة وجيزة بحمد الله تعالى.

أسأل الله الكريم المنان، أن ينفع بهذا الكتاب عباده المؤمنين، وأن يجعله وسيلة للنظر إلى وجهه الكريم، في جنات النعيم.

وصلى الله وسلم وبارك على نبيّنا محمد خاتم النبيين، وإمام المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

عبد القادر بن محمد الجزائري

سعيدة في 14 رمضان 1433 هـ

الموافق لـــ 2 أوت 2012م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾[1]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾[2]

1- آل عمران

2- النساء

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾(1)

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتابُ الله، وخيرَ الهدي هديُ محمد ﷺ، وشرَّ الأمور محدثاتُها وكلُّ محدثة بدعة، وكلُّ بدعة ضلالة، وكلُّ ضلالة في النار.

وبعد: فإن الله تعالى بعث عبده وصفيه من خلقه ونبيَّه ورسوله محمداً ﷺ رحمة للعالمين، بين يدي الساعة بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً. وافترض على الخلق إنسهم وجنّهم طاعته فيما أمر، ونهى عنه وزجر، وأوجب عليهم تعظيمه وتوقيره وتجريد المتابعة له، وجعل طاعته من طاعة ربه، وضمن الجنة لمن كان من حزبه فقال تعالى:

﴿مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ النساء

1- الأحزاب.

عن حُميد بن هلال، أنه قال: حدثنا أبو قتادة، عن عُبادة بن قُرط؛ أنه قال: « إنكم لتعملون اليوم أعمالا – هي أدق في أعينكم من الشَّعْر- كنا نَعُدّها على عهد رسول الله ﷺ من الموبقات»[1].

قال حُميد: فقلت لأبي قتادة: فكيف لو أدرك زماننا هذا؟ فقال أبو قتادة: (لكان لذلك أقولَ).

أقول: فكيف لو أدركوا أهل زماننا؟!

فبدا لي أن أجمع بعض الألفاظ النابية المتفشية في مجتمعاتنا التي إن دلت على شيء، فإنما تدل على الجهل بهذا الدين الحنيف، والبعد عن تعاليمه السامية التي أُسّها التوحيد الخالص والأخلاق، والمعاملات الراقية الزاكية. فجيل بلا دين ولا أخلاق؛ وُحوشٌ يحكمها قانون الغاب، ولقد صدق من قال:

إنما الأمم الأخلاق مابقيت ... فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

1- أخرجه أحمد في «مسنده» وابن المبارك في «الزهد» وأبو داود في «الزهد» والطيالسي في «مسنده» والبيهقي في «شعب الإيمان» وابن قانع في «معجم الصحابة» [illegible] الصحيحة (برقم 2293) [illegible]

وإذا أصيب القوم في أخلاقهم　　فأقم عليهم مأتماً وعويلا

وليس بعامر بنيانُ قوم　　إذا أخلاقهم كانت خرابا

وقال نبيّ الرحمة ﷺ: « ما شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خُلق حسن، وإن الله ليُبغض الفاحش البذيء ».[1]

وقال ﷺ: « إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق ».[2]

وقال عليه الصلاة والسلام: « إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستحِ فاصنع ما شئت ».[3]

وكتبت هذه السطور، من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مذكّراً ومنبّهاً ومحذّراً كلّ مفتون و﴿ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾ ﴾ الأعراف.

1- سلسلة الصحيحة(535/2) للألباني.

2- سلسلة الصحيحة(45).

3- رواه البخاري.

وقد سميتها (اللقاط في المجتمع فاشية للدين والأخلاق ماحية).

أسأل الله العلي القدير أن ينفع بها جُهّالنا، ويهدي بها ضُلاّلنا وأن لا يؤاخذنا بما فعل السفهاء منا، وأن يهدينا ويثبتنا على الصراط المستقيم حتى نلقاه وهو راض عنا، وأن يجعل عملي كله صالحاً ولوجهه خالصاً وأن لا يجعل لأحد فيه شيئا إنه تعالى سميع قريب مجيب، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

وكتب

عبد القادر بن محمد الجزائري

16محرم 1427 هـ

الألفاظ الماحية للعقيدة الإسلامية

١- سبُّ الله - جل جلاله -

لا إله إلا هو ذو الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة ﴿سُبۡحَٰنَهُۥ
وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوّٗا كَبِيرٗا ٤٣ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ
وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ
تَسۡبِيحَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا ٤٤﴾ الإسراء.

﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦ وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ
ٱلۡقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ
عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٦٧﴾ الزمر.

﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِىَ تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾ ﴾ الملك.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴿٦﴾ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ ﴾ الانفطار.

قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ الأنعام - 108.

أي: ولا تسبوا أيها المسلمون الأوثان التي يعبدها المشركون - سداً للذريعة - حتى لا يتسبب ذلك في سبهم الله تعالى جهلا واعتداء، فكيف يكون حال من سبّ الله تعالى مباشرة وجهاراً، فاللهم غفراً.

وقال رسول الله ﷺ: «ليس أحدٌ أصبرَ على أذىً سمعه من الله تعالى، إنهم ليَدْعون له ولداً، ويجعلون له أنداداً، وهو مع ذلك يعافيهم ويرزقهم»[1].

وقال رسول الله ﷺ: « ليس أحدٌ أحبَّ إليه المدحُ من الله عز وجل ولا أحد أكثرَ معاذيرَ من الله »[2].

حكم من سب الله عز وجل

من سبّ الله – تعالى – كَفَرَ كُفراً أكبر يُخرجه من ملة الإسلام. تُطلَّق عليه زوجتُه، ولا يَرِث ولا يُورَث، وإن مات لا يصلَّى عليه، ولا يُدفَن في مقابر المسلمين، ويُخلَّد في نار جهنم أبدَ الآبدين مع الكافرين، قارون وفرعون وهامان وجنود إبليس أجمعين.

فإن تاب قُبِلت توبتُه ورَجعتْ إليه زوجتُه، وإلا ضُرِبتْ عُنُقه، وجُعل نَكالاً وعِبرةً لأمثاله، وتطهيراً للمجتمع من مُحاله وأَوحاله.

1- متفق عليه _ صحيح الجامع(5370) _ سلسلة الصحيحة(1087) للألباني.

2- صحيح الجامع(5396) _ سلسلة الصحيحة(1086).

- شُوفْ يا بْنَ اللهْ

انظر يا ابن الله: تعالى الله عن الصاحبة والولد ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾.

وفي الحديث القدسي: «شتمني ابن آدم، وما ينبغي له أن يشتمني، وكذبني وما ينبغي له أن يكذبني. أما شتمه إياي فقوله:إن لي ولدا،وأنا الله الأحد الصمد لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفؤا أحد...»(1)

- قْلِيعْ ربكْ — قلع ربك: يعني يُعدَم.
- نَقلعْ لَكْ ربّكْ — أقلعْ لك ربّك.
- صِلِّ عْلىَ ربَّكْ — صلِّ على ربّك.
- بْرَاسْ رَبي — برأس ربي: قَسَم محرّم لايجوز.
- وِينْ راهْ ربيّ طايَحْ غَيْرْعْلى لْمساكينْ — أيـن هـو الله مايصيب إلاّ المسـاكين يعـني الضـعفاء والمعـنى؛ إن الله لا يعدل. (وحاشى ربّنا من الظلم). بل هذا محض العدل والحكمة.
- قل لْرَبّكْ يْسَلْكَكْ مَنيّ — قـل لربـك يُنقـذك مـني. وهـذا يقوله بعض زبانية الحكّام لإخوانهم المسلمين في السجون، كما يقال أيضا في الخصومات.
- اللي بالْ عْلِيهُمْ يْرُشْنا — الذي بال عليهم يرشنا يعني: الله الذي أغناهم يتفقدنا ولو بالقليل.
- يا قْلِيعْ ربي — يعني ربي ظلمني.

- **وَاشْ دَرْتْ تحْتْ ربي** ماذا عملت تحت ربي، لوم على الله في فعله وحكمته وعدله.

قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ٣٠﴾ الشورى.

(قصة)

وقعت لي مع شيخ يقارب السبعين من عمره وهو صاحب سيارة أجرة، ركبت معه، فقال لي: نْروح مع هذا الطريق، والباقي ربي يْدَبّرْ رَاسُو.

فقلت له: يا عمّ، لا تقل: ربي يدبّر راسو، هذا لا يجوز.

فقال: وكيف؟ مخلوق بْلا راسْ وَلْ؟

قلت له: لا، الله تعالى غير مخلوق.

فقال متعجباً: إمّا لا، منزول (يعني منزّل من السماء). فانظروا معاشر المسلمين إلى مدى هذا الانحطاط في الدين والجهل المشين، شيخ مُسِنّ

لا يَعرف ربَّه، يتفوّه بكلام لا يَصدر من مجنون. وإذا ما ذكّرناهم بالتوحيد وصفات الخالق - تبارك وتعالى- ثار الناس في وجوهنا: كيف تكفرون المسلمين؟ يقولون: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، وأنتم تقولون: هذا شرك، وهذا شرك، وهذا حرام، وهذا حرام، ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين.

- شَدّ في زَرْقْ البْلافو.

البلافو: كلمة إفرنجية ملحونة ومعناها: السطح يعني تمسك بصاحب السطح الأزرق (السماء) وهو الله جل جلاله.

أقول: إن الله تبارك وتعالى أكبر وأعظم وأعلى وأجل من أن يؤويه أو يظله سقف، وهو تبارك اسمه وتعالى جَدُّه، بائن من خلقه، مستوٍ على عرشه استواءً يليق به جل جلاله.

- ربٌ في قلوب المومنين

- الله في كل مكان

لا يجوز هذا الكلام في حق الله ذي الجلال والإكرام.

الله ربنا تبارك وتعالى فوق العرش بائن من خلقه. قال الله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ أي علا عُلوّاً يليق بجلاله وعظمته وهو يعلم ما في السموات وما في الأرض لا يعزب عنه مثقالُ ذرة من خلقه.

- **رَاكْ رَايَحْ لِرَبِي خَرْقَ**

- فيجيبه الآخر: **وَانْتَ رَاكْ ادّايْ لَهْ اسْفَنْجْ.**

والمعنى: أنت ذاهب إلى الله بلا عمل، فيقول له الآخر: وأنت حامل له معك الفطائر؟ وهذا سوء أدب مع الله العظيم الحليم، الرؤوف الرحيم، العفو الكريم الذي يُمهِل ولا يُهمِل. فلنتخلق بأخلاق الإسلام، ولنتأدب مع الله خالقِنا وإلهنا ورازقنا، ولا نكون كاليهود الساخرين الماكرين، والضالين المضلين من طوائف الملحدين.

- **حمّام ربي**: حمّام بالقرب من مدينة سعيدة.

- **عين الله**: ينبوع انفجر في الصحراء يتبرك الناس بمياهها شُرباً واستحماماً.

لا يليق بذات الله المقدسة مثل هذا! بل نقول: حمّام ربيع، عين فلان وهكذا.

2- المزاح بالقرآن العظيم

القرآن العظيم كلام الله ﷻ المنزَّل على عبده ورسوله وصفيّه من خلقه
نبيّنا محمد ﷺ وهو أفضل الكتب السماوية، قال الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ
نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ
ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ
ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُضۡلِلِ
ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٍ ٢٣﴾ الزمر.

وقال الله تعالى: ﴿۞ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ٧٥ وَإِنَّهُۥ
لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ٧٦ إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ٧٧ فِي كِتَٰبٖ
مَّكۡنُونٖ ٧٨ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ ٧٩ تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ
ٱلۡعَٰلَمِينَ ٨٠﴾ الواقعة.

وقال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ
ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ
﴿١٩٥﴾﴾ الشعراء.

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّهُۥ
لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ
تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾ فصلت.

وأقسم ربنا ـ تبارك وتعالى ـ بالقرآن العظيم فقال ـ عزّ من قائل ـ:

﴿قٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ﴿١﴾﴾ ق.

وقال تعالى: ﴿صٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ ﴿١﴾﴾ ص.

(المِزاح): بكسر الميم؛ معناه: المُباسطة التي لا تؤذي المخاطَب بخلاف السخرية. وقد مازح نبيّنا ﷺ وكان لا يمازح إلا بحق، ولكن هذا يكون بين المخلوقين. أما في حق الخالق ـ جل شأنه، وتبارك اسمه،

وتعالى جَدّه وعزّ سلطانه، ولا إله غيره ـ ؛ فإنه يَحرم، بل يَكفر من فعل ذلك ،جادّاً أو هازِلاً.

وإليك بعضاً من هذا الباطل والمنكر العظيم، وهذا سمعته من بعض جهلة حملة القرآن مع الأسف. يقولون في التحدث مع بعضهم كي لا يتفطن لهم العامي:

- ﴿ سَأُوْرِيكُمْ ﴾ وتمامه: ﴿ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ الأعراف.

يقصدون به بيت الدعارة الذي تسكنه البغايا ويحرسه الشرطي المسلم! يقصده الزناة من كل فج عميق. جِهاراً ليلاً ونهاراً!!

- ﴿ وَلَمَّا ﴾ وتمامه: ﴿ سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾ الأعراف.

يعني:اسكت فقد حضر شخص.

- ﴿وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ﴾ وتمامه: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ التوبة.

هذه الآية الكريمة فيها ذم للمنافقين بوصفهم أنهم بخلاء وكفار. ولكن المتعصبة للمذهب المالكي وغيرِه يَردُّون بها على الذين يَقبضون أيديَهم في الصلاة المتمسكين بسنة رسول الله ﷺ.

- آمون، مكان آمين.

يقولون: كان إمام يصلي بالناس وغلط في آخر الفاتحة فقال: **ولا الضالون** فقال المأمومون خلفه: **آمون**.

يأتون بمثل هذا ليضحكوا الحاضرين.

- يقولون: إن كوكاكولا مذكورة في القرآن، ثم يذكرون هذه الآية الكريمة: ﴿وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾

يعني: تَرى كوكا. تعالى كلام ربنا وتقدس عن عبث العابثين وجهل الجاهلين، وسخرية الساخرين.

وقد تسمع في مجتمعنا غير هذا، فأكتفي بهذا القدر، والله المستعان.

- ما ينفعك لا بوك ولا خوك ولا هم يحزنون

قال الله - تبارك وتعالى - عن عباده المؤمنين: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝٢﴾ الأنفال.

إن هذا القرآن شرف لنا معشر المسلمين، فيه عزنا ومجدنا، فيه نصرنا على أعدائنا، فيه دنيانا وآخرتُنا، مَن أجلّه وعظّمه، وقرأه آناء الليل وأطراف النهار، وتمسك به ظاهراً وباطناً، وعمل به كما كان السلف الصالح من هذه الأمة يفعلون، كان من الفائزين المقربين عند رب العالمين، في جنات النعيم.

عن أبي مُليكة أن عكرمة بن أبي جهل كان يضع المصحف على وجهه ويقول: ((كتاب ربي، كتاب ربي)) [1].

1- رواه الدارمي (410/2) - نقلاً عن كتاب فضائل القرآن لموسى نصر حفظه الله تعالى.

وقال عبد الله بن عروة بن الزبير: قلت لجدتي أسماءَ بنتِ أبي بكر: كيف كان أصحابُ رسولِ الله ﷺ إذا سمعوا القرآن؟ «**قالت تَدمَع أعينُهم، وتقشعرّ جلودُهم كما نَعتهم الله**»[1].

قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ ﴿٤٤﴾﴾ الزخرف.

أي: إن هذا القرآن العظيم شرف وفخر لك ولأمتك وتذكير لكم، وسوف تسألون هل أقمتم حدوده وعملتم بما فيه؟ وعن تفريطكم فيه وعدم القيام به.

فالحذر أخي المسلم أن تكون من هذا الصنف الذي يمزح بكلام الله؛ فتقع في هذا الذنب العظيم والإفك المبين؛ فيَحِلّ عليك غضبُ الله وسخطُه ﴿وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَىٰ﴾ في الهاوية النارِ الحامية.

1- المرشد الوجيز لأبي شامة(ص207) - عن كتاب فضائل القرآن

عن جابر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**القرآن شافع مُشفَّع وماحِلٌ مصدَّق، من جعله أمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلفه قاده إلى النار**» [1].

1- ابن حبان في «صحيحه» والبيهقي في «شعب الإيمان»، صحيح الجامع(4443، سلسلة الصحيحة(2019).

3- سب الدهر

قال رسول الله ﷺ: قال الله تعالى: « **يؤذيني ابن آدم، يسب الدهر وأنا الدهر، بيدي الأمر، أُقلّب الليل والنهار** »[1].

قال الحافظ ابن حجر في «الفتح»:

قوله (**وأنا الدهر**) قال الخطابيّ: ((معناه أنا صاحب الدهر ومدبر الأمور التي ينسبونها إلى الدهر، فمن سبَّ الدهر من أجل أنه فاعل هذه الأمور عاد سبه إلى ربه الذي هو فاعلها، وإنما الدهر زمن جُعل ظرفاً لموقع الأمور. وكانت عادتهم إذا أصابهم مكروه أضافوه إلى الدهر فقالوا: بؤساً للدهر، وتباً للدهر)).

وذي بعضُ ألفاظهم الوَقِحة:

- **زْمانْ شِينْ- قْبِيحْ- مَسخوطْ** زَمان شَين.
- **نْهارْ اكْحَلْ** نَهار أكحل -أسود.
- **هذا نْهارْ مسخوط** هذا النهار مسخوط.
- **اللهْ يَنْعَلْ نْهارْ اللِّي لَقَّانِي بكْ** الله يلعن النهار الذي لقاني بك.

1- متفق عليه ـ صحيح الجامع(4343).

- **اللهْ ينعل نهار اللي سَهْداني عْليكُمْ** الله يلعن النهار الذي دَلّني عليكم.

- **ازْمانْ الغَدَّارْ** الزمن الغدّار: ينسبون الغدر إلى الزمن.

وغير هذا كثير نسأل الله الهداية لنا وللإخواننا المسلمين.

4- ألفاظ شركية

- **شكُونْ اللي رَاحْ لَلْقبرْ وجَابْ لَخْبَرْ** من الذي مات ودُفن ثم رجع إلينا بخبر الآخرة، ومنها عذاب القبر.

أقول: إن هذا الكلام شرك وكفر بالله ﷻ؛ لأن قائله يُنكر أو يشك في أمر غيبي أُمرنا بالإيمان به.

الإيمان بالله، وملائكته وكتبه، ورسله، وباليوم الآخر (من سؤال الملكين في القبر- وعذابه ونعيمه - وصراط، وميزان، ووقوف بين يدي رب العالمين للحساب، وحوض النبيّ ﷺ وجنات ونيران إلى غير ذلك من أمور الآخرة). ثم القضاء والقدر. فمن كفر بواحد منها، فقد كفر بالجميع، وخرج من دائرة الإسلام، وأصبح لا فرق بينه وبين اليهودي والنصراني والمجوسي والروسي الذين يقولون: ﴿مَن يُحۡيِ ٱلۡعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٞ ٧٨﴾؟

وقال الله تعالى: ﴿قُلۡ يُحۡيِيهَا ٱلَّذِيٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٖۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلۡقٍ عَلِيمٌ ٧٩﴾ يس.

وقال تعالى: ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿١٠٤﴾﴾ الأنبياء.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله تعالى: «**شتمني ابن آدم، وما ينبغي له أن يشتمني، وكذبني وما ينبغي له أن يكذبني. أما شتمه إياي فقوله: إن لي ولدا، وأنا الله الأحد الصمد لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفوا أحد، وأما تكذيبه إياه، فقوله: ليس يعيدني كما بدأني، وليس أولُ الخلق بأهونَ عليّ من إعادته**»[1].

- **عَنْدِي غِيْرْ رَبي وانْتَ** — المعنى: مالي إلا ربي وأنت.
- **تْوَكَلْتْ عْلَى ربي وعْلِيكْ** — توكلتُ على ربي وعليك
- **توكلت على اللهْ والنْبي رَسولَ اللهْ**
- **مْسَلِمِينْ مْكَتفِينْ لَرْجَالْ اللهْ الصَالِحِينْ** المعنى: نسلّم لعباد الله الصالحين، وفي الحال مقيدين مربوطين يعني خاضعين صامتين بحضرتهم كالميت بين يدي المغسِّل.

أنواع العبادة كالتوكل والخوف والرجاء والخضوع والخشوع والذبح والنذر والاستعانة والاستغاثة والحلِف وغيرها كلُّها حقوق لله ـ تبارك وتعالى ـ

1- أحمد والبخاري والنسائي. صحيح الجامع(4323).

وحده، لا شريك له؛ فمن صرف شيئا منها لمخلوق فقد أشرك بربه وكفر. والأدلة على ذلك طافحة في الكتاب والسنة، والله المستعان لارب سواه.

- **عَبْدُ النبي** عبد النَّبي.

العباد - عباد الله تعالى، لا يجوز بل يحرم التعبد لغير الله، بل هو شرك. وأهل السنة واللهِ ما عرفوا مثل هذه الشركيات إلا عن طريق الشيعة المخذولين. فعندهم من هذا الكثير: عبد النبي- عبد الرسول- عبد عليّ- عبد الحسن- عبد الحسين- عبد فاطمة، عندهم وفيهم من الكفريات والمخازي ما لا يعلمه إلا الله، ومنها تكفير الشيخين أبي بكر وعمر سيدي كهولِ أهل الجنة - رضي الله عنهما - وتكفير الصحابة قاطبة إلا عدداً قليلا يُعدّون على رؤوس الأصابع ثم تكفير عامة أهل السنة والجماعة، عامل الله سُلالةَ عبدِ الله بنِ سَبإ اليهوديّ بما يستحقون.

- **نْبيّة** لا يجوز التسمي بـ « **نْبيّة** » لقوله ﷺ :« **لا نبيَّ بعدي** ».

- **خَمْسَه في عَيْنِكْ:** يقولون هذا مع الإشارة بخمسة أصابع في وجه المتكلم لرد الإصابة بالعين! وقد يُعلِّقون في البيوت وفي السيارات والدكاكين صورة يد في وسَطها عين كبيرة وعقرب ملتوية على الأصابع مكتوب تحتها: عين الحسود لا تسود. قاتل الله الجهل المؤدي إلى الخرافات، بل إلى الضلالات والشركيات.

نعم، العين حق ولكن علاجها بتلاوة القرآن الكريم والأدعية والأذكار الصحيحة، وليس بالخرافات المتلقاة عن اليهود والنصارى وغيرهم من ضُلاّل هذه الأمة ومبتدعيها.

5- نداء غير الله -عز وجل-

- **يا رسول الله الشفاعة** الشفاعة يا رسول الله.

الشفاعة مُلك لله وحده لا تطلب منه ﷺ اليوم؛ لأنها ليست بيده، وإنما تطلب من الله الذي يُكرمه بها يوم القيامة. فنقول: اللهم شفِّع فينا نبيَّك ورسولَك محمداً ﷺ - اللهم ارزقنا شفاعته.

مدائح تحتوي على الشرك بالله عزوجل منها: قصيدة (البردة) للبصيري و فيها:

يا أكرم الخلق مالي من ألوذ به ... سواك عند حدوث الحادث العَمَم

إن لم تكن في معادي آخذاً بيدي ... فضلاً وإلا فقل يازلةَ القدم

فإن من جودك الدنيا وضرّتها ... ومن علومك علمَ اللّوح والقلم

يقول عفا الله عنه: يا رسول الله! مالي أحد ألجأ إليه وأعتمد عليه في الشدائد، فإن لم تأخذ بيدي إلى الجنة كنتُ من الهالكين.

سبحان الله! فأين الله جَلّ وعزّ في عُلاه. وقد كان ﷺ يقول في دعائه: « لا منجا ولا ملجأَ منك إلا إليك ». ويقول: « أنا بك وإليك ».

هذا جهل كبير بحقيقة التوحيد الذي هو حق الله على العبيد؛ إذ كيف يُطلب من الرسول الكريم ﷺ في هذا اليوم العظيم حقٌّ هو من أعظم حقوق الله تعالى. وأين هذا من قول ربنا تبارك وتعالى: ﴿ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا ۖ وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴿١٩﴾ ﴾ الانفطار

ومن قوله ﷺ لعشيرته الأقربين: « يا بني كعب بن لؤي أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني مرة بن كعب أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد شمس أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد مناف أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد المطلب أنقذوا أنفسكم من النار، يا فاطمةُ [بنتَ محمد] أنقذي نفسكِ من النار، فإني لا أملك لكم من الله شيئاً غيرَ أنّ لكم رَحِماً سأبُلُّها ببَلالها »[1].

1- أحمد والنسائي – صحيح الجامع(7903) للألباني .

ثم جعل صاحبُ البُردة: الدنيا بما عليها، والآخرةَ بما فيها من جود الرسول ﷺ وعطائه وإنعامه على الخلق أجمعين. وأن اللوح المحفوظ الذي أثبت الله تعالى فيه جميع أحوال الخلق وسطّره القلم إلى يوم القيامة كما صح في السنة المطهرة[1]، هو بعض علومه ﷺ.

واللهِ العظيم إنه لغُلوّ كبير يُبغضه الله تعالى ورسولُه، وكيف يرضاه ﷺ وهو القائل: « لا تُطروني كما أَطْرتِ النصارى ابنَ مريم؛ فإنما أنا عبدٌ، فقولوا: عبدُ الله ورسولُه»[2].

وقال له ربه ﷻ: ﴿ قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمۡ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ ﴾ الأنعام.

1- قال نبي الهدى ﷺ :« إن أوّل ما خلق الله القلم، فقال له: اكتب، قال: يارب وما أكتب؟ قال: اكتب مقاديرَ كلِّ شيء حتى تقومَ الساعة، من مات على غير هذا فليس مني». رواه أبو داود، عن عُبادة بن الصامت - صحيح الجامع(2018) للألباني.

2- البخاري.

وقال له أيضاً: ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُۚ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾﴾ الأعراف.

فكيف إذن تكون الدنيا والآخرة من عطائه ﷺ وإنعامه على الخلق، ويعلم كلَّ شيء! سبحانك هذا بهتان عظيم، وجهل عريض بحقيقة التوحيد الخالص لله ربّ العالمين وحده لا شريك له.

ورغم ما في هذه (البردة) من الطامّات الشّركية والتوسلات البِدعية؛ فهي تُتلى خلف الجنائز، وتُنشد في المساجد في بعض المواسم المُبتدَعة، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وقال غيره في أبيات شركية:

يارسول الله كن لي ... مُسعِفاً في نيل سُؤلي

ارحم فاقتي وذلي ... حملتي حُطت لديك

يارسول الله جئت إليك ... أرتجي بِرّ يديك

فأغِث ياخير ملجا ... بالذي صلى عليك

يا حبيبي يا محمد | كن طبيبي يا ممجَّد

أنت ذو الفضل المؤيَّد | جَل من سلم عليك

جئتُ يا طه لبابكْ | واقعا وسْط رحابكْ

أرتجي عطف جَنابِكْ | والندى من راحتَيْك

جئت أشكو من ذنوبي | سائلا ستر عيوبي

راجيا كشف كروبي | فأغث من جا إلَيْك

أنت نِبراس البرايا | أنت كشّاف الرزايا

أنت قسّام العطايا | جُدْ لي طه من يديْك[1]

أهذا هو التوحيد الخالص الذي بعث الله به أنبياءَه ورُسلَه؟! فماذا أبقيت لله ياهذا؟! قاتل الله الجهل المُفضي بأهله إلى أكبر الكبائر، وأخبث الخبائث، وأرذل الرذائل، وأقبح القبائح، ألا وهو الشرك بالله

1- نقلاً عن كُتيب بعنوان(زاد المسلم من أذكار الكتاب والسنة!) جمع وترتيب عبدالعزيز محمد سهيل الخطيب الحسني!.

الواحد القهار العزيز الجبار، المُخلِّدُ صاحبَه في النار مأوى الكفار ودارِ البوار.

- **يا رْجالْ اللهْ الصالِحينْ!**

- **يا رجال البْلاَدْ!**

- **يا سيد الحاج عبدالكريم!**

- **يا سيدي مرزوق!**

- **يا غراس القوم!**

- **يا سِيدي خَلْفَ اللهْ!**

- **يالشيخ ابن الدين!**

- **يا عينْ الْمانْعَه!**

ويعتقدون أن من شد الرحال إلي هذه الأخيرة سبع مرات فكأنما حج البيت الحرام! (سبحانك هذا بهتان عظيم).

- **يا صَيّاحْ الـمَعزَه في كَرْشْ مَنْ كْلاها:** يعني: يا من أنطق الـمِعزة المسروقة وقد أُكلت، في بطن السارق، ويعنون به أحد المقبورين تحت القُبة، وقد لا يوجد بها ميت مدفون أصلا.

- يا سِيدي عبد القادر- يا سلطان الْولْيَا - يا راعي الحمرا جلولْ
- يا سلطان البرْ والبْحرْ- يا مُولَى بغدادْ- يا عبد القادر يا بوعلامْ!
عبد القادر يا جيلالي سِدي دَاوِلي حالي!!.

وهذه الألقاب كلها للشيخ عبد القادر الجيلاني ـ رحمه الله ـ وهو بريء من هذه الشركيات والكفريات.

ولكل قبيلة في بلدنا قبة أو ميت أو مشهد يستغاث به في الشدائد والرخاء. صدهم الشيطان عن حقيقة التوحيد وحلاوته، وزادهم إدباراً ونفوراً وقوعُ الكثير ممن ينتسبون إلى العلم في أوحال الشرك باسم التوسل إلى الله بأوليائه، وسكوت العلماء ـ إلا من رحم الله ـ عن هذه البلايا.

أخي وعزيزي المسلم! أما سمعت الله تعالى يقول في القرآن العظيم:

﴿ وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُواْ دُعَآءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُواْ مَا ٱسْتَجَابُواْ

لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴿١٤﴾ فاطر.

ويقول في آية أخرى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ﴿٥﴾ الأحقاف.

وقال نبيّنا ﷺ: «**الدعاء هو العبادة**»[1].

فكل مَدعوٍّ من دون الله ـ عز وجل ـ لا يملك لنفسه أقلَّ ما يُملَك، ولو كان مقدارَ وَزنِ قِطمير؛ وهي القشرة الرقيقة البيضاء على نواة التمر، ولا يسمعون دعاءكم ويوم القيامة يتبرؤون منكم، ويقولون لكم: أنحن دعوناكم إلى عبادتنا من دون ربنا؟ أنحن أمرناكم بدعائنا والاستغاثة بنا؟

1- أحمد وابن أبي شيبة والبخاري في ((الأدب المفرد)) والأربعة وابن حبان والحاكم ـ صحيح الجامع(3407) .

- خلُّو الناسْ عْلَى نْواياها

- على نواياها تسعد يعني اتركوا الناس على نياتهم وبذلك يتم لهم ما تهوى أنفُسهم من أنواع البدع والخرافات الممزوجة بالشركيات، وعلى سبيل المثال لا الحصر، قولهم:

- اللي زين النية في حجْرة يَسعدْ

أي من اعتقد في حجر نفعه، وهذا معناه عَودة إلى دين أبي جهل:عبادة الأصنام والأوثان. قاتل الله الجهل المفضي إلى غضب الرحمن وإرضاء الشيطان.

وإذا كان الحجر ينفع مع النية بزعمهم، فمن باب أولى الأولياء والصالحون!

ولذلك تراهم يبنون القِباب على الأموات للطواف حولها والنذر والذبح لهم والاستغاثة بهم مع اعتقادات شركية لا يغفرها الله ﷻ إلا بالتوبة النصوح والرجوع إلى حضيرة التوحيد الخالص من شوائب الشرك.

فإذا قام الداعي إلى الله على بصيرة بالتعليم والتحذير من هذا الذنب العظيم ضجَّ الكُبراء وقالوا: خَلّوا الناس على نواياها.

حدثني عمي - رحمه الله تعالى - عمّن مضى: أنَّ حرباً ضروساً قامت بين رجال عين المانعَة* ورجال المسْيد. فكانوا يَروْن الشُّهُب والجمْر يتطاير بالليل بين الفريقين من عباد الله الصالحين الميّتين فسألته:

---

* عين المانعة: مقبرة فيها قباب وأضرحة والمْسيد كذلك.والمسافة بينها نحو 70 كلم!.

لِمَ يا عمّ تلك الحرب بين المسلمين؟ ولِمَ لَمْ يوجهوا تلك الطاقة الخيالية ضد المدمرين الفرنسيين والصهاينة الغاصبين وغيرهم من الملحدين الكافرين؟!!

وهذا غَيضٌ من فَيضِ الخُرافة وأهلِها. فلنكتف بهذه الإشارة، والعاقل تكفيه الإشارة.

6- الحِلف بغير الله -تعالى-

- بْراسْ أمّ بْراسْ أبّ براس بُويَ العْزيزْ بِراس أبي.
- عْلَى رَقَّبْتي على رقبتي: قَسَمٌ بالرقبة.
- حَقْ الدّمْ يعني: وحقِّ القرابة: قَسَمٌ بالقرابة.
- حق الْبَزُّولَه وحقِّ الثّدْي ومعناه وحقِّ الرحم.
- حق اللي رْضَعْتَهْ مَنْ أمّ وحقِّ الذي رضعتُه من أمي – وهو اللبن.
- حقْ رسول اللهْ وحقِّ رسولِ الله.
- حقْ نْبي محمدْ وحقِّ النبيِّ محمد.
- حقْ سيدي عبد القادر الجيلالي
- حق سيدي خلف الله - حق عين المانعه
- حق جدّكْ - حق المَلح - حقْ رَبْعَ قْبابْ
- حقْ سيدي بَنْ قدورْ - حقْ سيدي طيفور.

وما أكثرَ المحلوفَ به بغير الله في زمن الجهل وغُربة العلم.

هذا من شرك الألفاظ، وهي أقسام بغير الله - عز وجل - محرّمة شرعاً يأثم صاحبها.

لا يجوز للمسلم الحلف بغير الله - عز وجل - قال رسول الله ﷺ: **«من حلف بغير الله فقد أشرك»**[1].

وقال ﷺ: **«من كان حالفاً، فلا يحلف إلا بالله»**[2].

وقال عليه الصلاة والسلام: **«لا تحلفوا بآبائكم، ولا بأمهاتكم، ولا بالأنداد، ولا تحلفوا إلا بالله، ولا تحلفوا إلا وأنتم صادقون»**[3].

وقال نبيّ الرحمة ﷺ: **«لا تحلفوا بآبائكم، ولا بالطواغيت»**[4].

و الطاغوت: الشيطان والكُهّان، وكلُّ ما عُبد من دون الله من أصنام وأوثان، وأحبار ورهبان.

1- صحيح الجامع (6204).

2- صحيح الجامع (6481).

3- أبو داود والنسائي- صحيح الجامع(7249).

4- أحمد والنسائي وابن ماجه- صحيح الجامع(7248).

7- سب الدين

سبُّ الدين الحنيف كفر ورِدَّة وخُروج من الإسلام. من سب الدين فقد خَلَع رِبقةَ الإسلام من عُنُقه ونبذَ القرآن وراءَ ظهره إلا أن يُراجِع ويتوبَ توبةً نصوحاً، فإن تاب، وإلا كان حقّاً على السلطان المسلم أن يضربَ عنقه.

من الألفاظ النَّتِنة التي نَسمعها في سبّ دين الإسلام، من أبناء الإسلام، بين المسلمين، وفي دولة الإسلام:

- الله يَنْعَلْ دِينَكْ	الله يلعن دينك.
- الله ينعل دينْ ربكْ	الله يلعن دين ربك.
- ينعلْ دينْ بوكْ	الله يلعن دين أبيك.
- ينعلْ دينْ أمكْ	الله يلعن دين أمك.
- ينعل دين وَالْدِيكْ	الله يلعن دين والديك .

- يا دينْ الربْ.

- **اللهْ ينعلْ دينْ عَزْرِينَكْ.** الله يلعن دين عزرائيلك.

عزرائيل: كلمة يهودية لايُدرَى ما هيَ. وهو عند العامة قابض الأرواح. وقد سماه الله ورسولُه: مَلَك الموت؛ فلا يُعدَل عنه إلى غيره رَكضاً وراء المغضوب عليهم في كل ما يأتون ويذَرون.

- **يا دين الزّحْ.** الزّحْ معناه: ذَكَرُ الرجل، عند الشاوية.

قال أمير المؤمنين الإمام عثمان بن عفان رضي الله عنه: إن الله يَزَع بالسلطان مالا يَزَع بالقرآن.

فقل لي بربِّك: أليس من الواجب علينا تعليمُ الجاهلين الغافلين وإنزالُ العقوبات الصارمة في حق هؤلاء الفسقة المستهترين الذين لا يخافون الله ولا يستحيون من عباده المؤمنين؟

8- سبُّ النبيِّ الأعظم، الرحمةِ المهداةِ ﷺ

يجب على كل مسلم ومسلمة حُبُّ النبيِّ محمد ﷺ؛ لأنه الرحمةُ المُهداةُ إلى الخلق والسبب في إخراجنا وإخراج آبائنا وأجدادنا من ظلمات الشرك والكفر إلى نور الإيمان بالله والتوحيد الخالص الموصل إلى الخلود في جنات النعيم بجوار رب العالمين أبد الآبدين.

لا يستطيع أحد من العالمين مكافأةَ هذا النبيّ الكريم. اللهم ارزقنا محبته الخالصة وتعظيمَه وتقديمَه ونُصرةَ دينِه ونشرَ سنتِه، والصلاةَ عليه بكرةً وعشياً، وحبَّ ما تُحبّ ويُحبّ، وبُغضَ مَا تُبغض ويُبغض إنّك على كل شيء قدير.

قال رسول الله ﷺ: «**والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكونَ أحبَّ إليه من ولده ووالده والناسِ أجمعين**».

فسَبُّه بأبي هو وأُمّي، وصلواتُ ربي وسلامُه عليه، ولعنةُ الله المتابعةُ على من سبَّه أو انتقصه إلى يوم الدين. سبُّه كفر ورِدَّة وزندقة وخروج من الإسلام. والإجماعُ مُنعقِد على قتل من فَعل ذلك.

من جملة ما نسمع، قولُ أحد المتخاصمين في غضب، هداه الله أو فَضَّ فاه:

- صلِّ علَى نبِي انتاعك - صل علَى محمدْ انتاعَكْ

إنه نبيُّ الأمة كافّة بل نبيّ الثقلين - الجِنِّ والإنس- وليس نبيَّ فردٍ أوجماعة.

قال الله تعالى مؤدِّباً ومعلِّماً المؤمنين السابقين: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ وَلَا تَجْهَرُوا۟ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا۟ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ ﴾ الحجرات.

رأى أميرُ المؤمنين عمرُ بنُ الخطاب ﷺ رجلين في المسجد وقد علَتْ أصواتُهما، فقال لهما: ممّن أنتما؟ قالا: من الطائف. قال: أما لو كنتما من أهل المدينة لأوجعتكما ضرباً، أترفعانِ أصواتَكما في مسجد رسول الله ﷺ.

وهكذا سائر الصحابة الكرام، فقد كانوا يعظِّمون نبيَّهم ويحترمونه ويُوقِّرونه حيّاً وميِّتاً.

فكيف بمن يسبُّه ويَنتقِصه، ويزعم أنه مسلم؟! كمِثل ذلك الشيعي الضالّ المحترِق الذي قال في غير حياء ولا وَجَل: يا رسولَ الله! أنت سبب المشاكل كلِّها الواقعة بين المسلمين اليوم.

يعني بذلك عدوُّ الله: أن النبيَّ ﷺ لم يَفصِلْ في قضية الخلافة لعليّ، وترك المسلمين متناحرين متفرقين إلى سنة وشيعة بزعمه.

قاتلك الله وفضّ فاك، ما أجرأك يا سليلَ ابنِ سبإٍ والله الموعدُ، ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾.

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ۝٥٧﴾ الأحزاب.

نهى ربنا تبارك وتعالى عباده المؤمنين أن يؤذوا نبيّه وخليله محمداً ﷺ بقوله: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾﴾ وأمرهم بالصلاة والتسليم عليه ثم عاد ليؤكد النهي بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧﴾﴾.

إذاية الرسول تكون بالقول والفعل، كقول الكفار: شاعر، ساحر، مجنون، كذاب، مذمّم أو الطعن في دينه أو نسائه وأصحابه. وكالمؤامرة على قتله وضربه وبُغضه والفرَحِ لما يصيبه من نوائبَ وغير ذلك فجزاء من يفعل ذلك: الطرد والإبعاد من رحمة الله ومن كل خير في الدنيا والآخرة ثم المصير إلى عذاب عظيم يُذلهُم ويُهينهم.

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦١﴾﴾ التوبة.

قال الإمام الهُمام القاضي عياض ـ رحمه الله تعالى ـ في كتابه المستطاب (الشِّفا بتعريف حقوق المصطفى):

((اعلم وفّقنا الله وإياك أن جميع من سبَّ النبيَّ ﷺ أَو عابَه، أوْ أَلحق به نقصاً في نفسه أو نسَبِه أو دينه أو خَصلةٍ من خِصاله، أو عرَّض به، أو شبَّهه بشيء على طريق السّب له أو الازدراء عليه أو التصغير لشأنه أو الغَضّ منه والعيب له فهو سابٌّ له. والحُكم فيه حكم السابّ يُقتل، ـ كما نبيِّنه ـ تصريحاً كان أو تلويحاً. وكذلك مَن لَعنه أو دعا عليه أو تمنىَّ مَضرّةً له، أو نسب إليه ما لا يليق بمنصِبه على طريق الذمّ أو عَبث في جهته العزيزة بسُخف من الكلام وهُجر من القول ومنكر وزور، أو عيَّره و عابه بشيء مما جرى عليه من البلاء والمِحنة، أو غَمَصه واحتقره ببعض العوارض البشرية الجائزة والمعهودة لديه. وهذا كلُّه إجماع من العلماء وأئمة الفتوى من لدن الصحابة رضوان الله عليهم إلى هَلُمَّ جرّاً.

قال ابن المنذر ـ رحمه الله تعالى ـ: أجمع عوامُّ وأهلِ العلم على أن من سبَّ النبيَّ ﷺ يُقتَل. وممن قال بذلك: مالك والشافعي وأحمد والليث وابن راهوية وأبو حنيفة والأوزاعي وغيرُهم. ويُعتبَر ذلك من المسلم رِدّةً

و زندقةً. ولا نعلم خلافاً في استباحة دمِه بين علماء الأمصار وسلَفِ الأمة.

وقد ذكر غير واحد الإجماعَ عل قتله وتكفيرِه، قال محمد بن سُحنون: أجمع العلماء على أن شاتِمَ النبيّ ﷺ المتنقِّصِ له كافرٌ، والوعيدُ جارٍ عليه بعذاب الله له، وحُكمه عند الأمة القتل، ومن شك في كفره وعذابه كَفَر، وقد قتل خالد بن الوليد مالِكَ بنَ نُويرة لمجرّد قوله عن النبيّ ﷺ: (صاحبكم)؛ فإن ذلك لَيؤذِن منه بأنه لا يقول بنبوّته ﷺ.

وقال الخطّابيّ ـ رحمه الله تعالى ـ: لا أعلم أحداً من المسلمين اختلف في وجوب قتل من سب النبيّ ﷺ إذا كان مسلماً. وقال ابن القاسم عن مالك رحمهما الله تعالى: مَن سبَّه ﷺ أو شتمه أو عابه أو تنقَّصه؛ فإنه يُقتَل، وحُكمه عند الأمة القتل كالزِّنديق، وقال أصحاب مالك وأتباعُه: ابن كِنانة، وأبو مُصعَب، وابن أويس، وأَصبَغ، وعبد الله بنُ عبد الحَكم، وأَشهَب وغيرُهم: من سبَّ النبيّ ﷺ أو عابه أو تنقّصه قُتل مسلماً كان أم كافراً، ولا يُستتاب؛ لأن توبته لا تُعرَف.

وقال مالك ـ رحمه الله تعالى ـ : مَن قال: إن رِداءَ النبيّ ﷺ أوزرّه وسِخ ـ أراد به عيبَه ـ ؛ قُتِل.

وقال بعض الأئمة: أجمع العلماء على أن من دعا على نبيّ من الأنبياء بالويل أو بشيء من المكروه؛ أنه يُقتل بلا استتابة. وأفتى أبو الحسن القابسي فيمن قال في النبيّ ﷺ: الجمّال يتيم أبي طالب، بالقتل. وأفتى ابن أبي زيد ـ يعني القيرواني ـ بقتل رجل سمع قوماً يتذاكرون صفة النبيّ ﷺ إذْ مرَّ بهم رجل قبيح الوجه واللِّحية، فقال لهم: تريدون تعرفون صفته؟ هي صفة هذا المار في خَلقه ولِحيته. قال: ولا تُقبل توبتُه، وقد كذب عدوُّ الله لعنه الله، وليس يخرج مثلُ هذا من قلب سليمِ الإيمان.

ذكر القاضي آخرين أفتى فيهم علماء الإسلام بالقتل ثم ختم الكلام بقوله: فهذا البابُ كلُّه مما عَدَّه العلماء سبّاً أو تنقّصًا يجب قتلُ قائله، لم يختلف في ذلك مُتقدِّمُهم ولا متأخِّرُهم، وكذلك أقول: حُكم من غَمصه أو عيَّره برعاية الغنم أو السهو أو النسيان أو السحر، أو ما أصابه من جُرح أو هزيمة لبعض جيوشه، أو أذى من عدوه أو شدة من

زمنه، أو بالميل إلى نسائه، فحكم هذا كله لمن قصد به نقصه القتل* .انتهى.

عن عثمان الشحام، قال: كنت أقود رجلا أعمى، فانتهيت إلى عكرمة، فأنشأ يحدثنا، قال: حدثني ابن عباس، أن أعمى كان على عهد رسول الله ﷺ ، وكانت له أُمُّ ولد، وكان له منها ابنانِ، وكانت تُكثر الوقيعةَ برسول الله ﷺ ، وتَسبُّه فيزجُرها، فلا تَنزَجر، وينهاها فلا تنتهي، فلما كان ذات ليلة ذكرتُ النبيّ ﷺ ، فوقعتْ فيه، فلم أَصبرْ أن قمتُ إلى المِغوَل، فوضَعتُه في بطنها، فاتكأت عليه، فقتلتُها، فأصبَحتْ قتيلاً، فذُكِر ذلك للنبيّ ﷺ ، فجمع الناس، وقال: «**أنشد اللهَ رجلاً لي عليه حق فعل ما فعل إلا قام**»، فأقبل الأعمى يتدلدل، فقال: يا رسولَ الله! أنا صاحبُها؛ كانت أُمَّ ولدي، وكانت بي لطيفةً رفيقةً، ولي منها ابنان مِثلُ اللؤلؤتين، ولكنها كانت تُكثِر الوقيعةَ فيك، وتَشتُمك،

---

* هذا التوقير والتعظيم والاحترام والتبجيل من علماء الملة لنبي الأمة- بأبي هو وأمي ﷺ - هو الذي أُمرنا به معشَر المسلمين كتاباً وسنةً. فماذا يقول الشيعة الذين يُؤذون رسولَ الله ﷺ بشتم وسبّ وتكفير أصحابه الكرام عليهم الرضوان. ألا لعنة الله على قوم ظالمين، أَسّس مذهبَهم يهوديّ لعين خبيث مَهين.

فأَنهاها، فلا تنتهي، وأَزجرُها، فلا تَنزجِر، فلما كانت البارحة ذكرتُك، فوقعتْ فيك، فقمتُ إلى المِغوَل*، فوضعتُه في بطنها، فاتكأتُ عليها، حتى قتلتُها، فقال رسولُ الله : «**ألا اشهدوا أن دمَها هدَرٌ**»[1]

اللهم صلّ على محمد وعلى أهل بيته وعلى أزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى أهل بيته وعلى أزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

وصلّ وسلم عليه وعلى إخوانه النبيين والمرسلين، واجعلنا من حزبه الذابين عن سنته، القامعين لخصمه، واحشرنا في زمرته في أعلى عليين مع النبيين والصدقين والشهداء والصالحين. آمين.

1- صحيح سنن النسائي (4081) للألباني.

9- ألفاظ شنيعة في الولاء والبراء

قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٥١) ﴾ المائدة.

وقال الله تعالى: ﴿ تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ (٨٠) وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ (٨١) ﴾ المائدة.

وقال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ... ﴾ الممتحنة.

والمعنى: يا أيها المؤمنون بالله ورسوله لا تتخذوا المغضوب عليهم لكفرهم أصدقاءَ وأخِلاّءَ.

وقال الله تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ ۚ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٢٢)﴾ المجادلة.

وقال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (٥٧)﴾ المائدة.

فقضية الولاء والبراء: أن يتبرأ المسلم من أصناف الكافرين؛ إذِ الكفر ملّة واحدة وهم يد واحدة على المسلمين، أن يتبرأ من اليهود والنصارى والشيوعيين الاشتراكيين والعِلمانيين والبعثيين وجميع المشركين. يُبغضهم ولا يسكن معهم في ديارهم، ويَحذَرهم ويُحذِّر منهم.

وأن يتولى المسلمين المؤمنين الموحّدين يحبهم وينصرهم، ولا يخذُلهم، ويعينهم على نوائب الدهر ويسكن معهم في ديارهم.

قال الله تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾ المائدة

وقال الله تعالى: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ﴾ إلى قوله: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ ﴾. التوبة

ولكن يا أخي في الله! رغم هذا كلِّه فإننا لا نزال نسمع ونرى من أبناء جِلدتنا من يُبجّل الكفرة الفجرة، ويُحيي أعيادهم وطقوسهم، ويفتخر

بالتشبه بهم بلبس البرنيطة، والكرافاطة، والسراويل الضيقة، والتخنث، وحلاقة المجوس للرؤوس، والتبرج الممقوت شرعاً وعقلاً، وترجُّلَ نسائِنا وبناتِنا تشبّهاً بالكافرات الفاسقات. ومنهم من يتمنى عَودةَ فرنسا والإنجليز إلى أوطاننا، متأسِّفاً على خروجهم من ديارنا، ويقول في شَغَف ولَهَف:

- يا ربِ رُدْ العَكْرِيَه (فرنسا) لَلْبْلاَدْ، ويقول: اللهْ يْسلّطْ عْلِيها مَرِيكانْ. ويقول المخذول: رُومي خَيرْ مَنْ مْياتْ عَرْبي.

ونسِيَ المخذول ما صنع الكفرةُ عُبَّادُ الصليب بآبائه وأجداده وإخوانه المسلمين، من استعباد وظلم وسجن وقتل وتدمير وحرق للبيوت والخيام، وامتصاص دماءٍ وابتزاز أموال، واستغلال تامّ لمدة قرن من الزمان و32 عاماً. وكلّ ما ترى من فساد في الأخلاق، ونَسْف للقيَم والفضائل، وانتشار الرذائل؛ هو من بقايا ذلك المدمِّر الحاقد الماكر المتربص بالأمس واليوم، ولكنّ أكثَر المسلمين يتجاهلون، ولا يشكرون ربهم على نعمة الحرية والاستقلال.

10- الهزل بالأحكام الشرعية

قال نبُّينا محمدٌ رسولُ الله ﷺ: **«ثلاث جِدُّهنّ جِدٌّ وَهزْلُهنّ جِدّ: النكاح والطلاق والرجعة»**(1).

والمعنى: أحكام الله تعالى جِدٌّ كلُّها، فلا تتخذوها في طريق الهزل؛ فإنه مَن هَزلَ بشيء منها لزِمته وترتَّب عليه حُكمُه. فلو طلّق هازلاً وقع الطلاق.

وتفقَّدْ أحوالَ إخوانك المسلمين وبخاصة في الأسواق، وبالذات سوق الغنم، وثمة تسمع من ألفاظ الطلاق وتحريم الزوجات ما يملأ أذنيك وحتى تقولَ: قطٍ، قطٍ. يطلِّقون ويحرِّمون من غير طلب، وبغير عدد:

- بالطْلاقْ - بالطْلاقْ الثلاثْ - أُمّ أولادهْ مْطَلْقَه - بَنتْ فْلانْ (زوجته) مْطَلْقَه.

- الحْرامْ - بالحْرامْ - الحرام مَرْتي (امرأتي) - حْرامْ امّكْ - حْرَامْها مُولاةْ الدارْ.

1- أبو داود والترمذي وابن ماجه - صحيح الجامع (3027).

- الحرام ثَلاثْ (مجتمعانِ).

ومن الغرائب: أن يُدعَى أحدُ الشوارع (بولفار حْرام ديني) لكثرة التفوّه بتلكم العبارة الشنيعة بين سماسرة سوق السيارات، والله المستعان.

قال ربنا - تبارك وتعالى -: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍۚ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥۚ وَلَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًاۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٣١﴾﴾ البقرة.

﴿وَلَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا﴾ أي: ولا تتخذوا آيات الله وأحكامه لعباً ولهواً. فهذا الطلاق والتحريم -عشوائيا- من هؤلاء الهوام محرّمٌ شرعاً ويُعتبرون بذلك فسقةً.

- قول بعضهم للمؤذن في المنارة:

لو سقطت من هناك ما تنفعك حيّ على الصلاة ولا حيّ على الفلاح!

11- سَبُّ الوالدين

قال الله تبارك وتعالى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ ﴾ الإسراء.

إن الوالدين سببُ وجود الولد، يقومان بتربيته والإحسان إليه حتى يبلغ أشده، فوجب الإحسان إليهما بجميع وجوه الإحسان القولي والفعلي، ويحترز من إذايتهما أدنى إذاية، ولا يَزجرهما ولا يَرفع صوته عليهما، ويخاطبهما بكلام حسن ليّن يُحبّانه ولا يُغضبهما فيتعرض لغضب الله وسخَطه.

قال رسول الله ﷺ: « **رضا الربّ في رضا الوالدين، وسَخطُه في سَخَطهما** »[1].

وعن ابن عباس، أنه أتاه رجل فقال: إني خطبت امرأة فأبتْ أن تَنكِحَني، وخطبها غيري فأحبّتْ أن تَنكِحَه، فَغِرتُ عليها فقتلتُها، فهل لي من توبة؟

قال: أُمُّك حيّة؟ قال: لا، قال: تُب إلى الله ﷻ، وتقرّبْ إليه ما استطعتَ. قال عطاء بن يسار: فذهبتُ فسألتُ ابنَ عباس: لِمَ سألته عن حياة أُمِّه؟ فقال: « إني لا أعلم عمَلاً أقربَ إلى الله ﷻ من بِرّ الوالدين»[2].

وفي حديث أبي الدرداء ﷺ قال: أوصاني رسول الله ﷺ بتسع وفيه: « **وأطع والديك وإن أمراك أن تخرج من دنياك فاخرج لهما...** »[3].

1- الطبراني - صحيح الجامع (3507) - سلسلة الصحيحة (516) للألباني.

2- البخاري في « الأدب المفرد» - شرح صحيح الأدب المفرد -حسين العوايشة.

3- البخاري -المرجع نفسه.

وقال رسول الله ﷺ: «**ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟**» (ثلاث)، قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «**الإشراك بالله، وعقوق الوالدين** ـ وجلس وكان متكئا ـ **ألا وقول الزور**»،مازال يكررها حتى قلتُ: ليتَه سكتَ [1].

وقال رسول الله ﷺ: « **ملعون من سبَّ أباه، ملعون من سبّ أُمّه...**»[2].

وقال عليه الصلاة والسلام: « **من الكبائر أن يشتم الرجل والديه**».

فقالوا: كيف يشتم؟ قال: «**يشتم الرجلَ، فيشتم أباه وأُمّه**»[3].

قال الحافظ في« الفتح »: قال ابن بطال: هذا الحديث أصل في سدّ الذرائع، ويؤخذ منه أن من آل فعلُه إلى محرّم يحرم عليه ذلك الفعل، وإن لم يقصد إلى ما يحرم، والأصل في هذا الحديث قوله تعالى:

﴿ وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ الأنعام.

1- البخاري – المرجع نفسه.

2- أحمد – صحيح الجامع (5891).

3- البخاري في « الأدب المفرد»- شرح صحيح الأدب المفرد.

إذا كان الصحابة الكرام عليهم الرضوان استنكروا وقوع شتم الأبناء للآباء بسؤالهم لنبيِّهم ﷺ: «كيف يشتم والديه؟» وأجابهم عليه الصلاة والسلام بقوله: «**يشتم الرجلَ، فيشتم أباه وأُمّه**»؛ فقد أصبح الحال في هذا الزمان أشدَّ وأعظمَ من ذلك، يسبّ الولد والديه، ويَلعنُهما في وجوههما، ويَقهرُهما أمام الجيران، ويفضحهما بين الأعداء والأصدقاء، ويجلب لهما الأتراح والأحزان بأقواله القبيحة وأفعاله الخبيثة.

أما أن يَلعنَ الرجلَ، فَيلعنَ أباه وأُمَّه فحدِّث ولاحَرَجَ:

اللهْ ينعلْ وَالِديكْ: الله يلعن والديك

يْنَعْل بوكْ الكَلْبْ.

ينعلْ بو امّكْ.

ينعلْ جدْ بوكْ ـ ينعل جدْ امكْ.

ينعلْ جدكْ وْجدْ بوكْ.

ينعلْ جدْ الراصَه انْتاعَكْ يعني جد أصلك.

الراصة: كلمة إفرنجية: La race ومعناها: الأصل.

ينعل جدْ الراصه انتاغ بوكْ.

قليغْ أمّكْ ـ قليغْ بوكْ تقلعْ أمكْ ـ أبوك ـ

ما لُمَّكْ ـ ما لْبوكْ ما لأمك؟ ـ ما لأبيك؟

خَلا دارْ امّكْ ـ خلا دارْ بوكْ يهلك من في دار أمك وأبيك.

الكلْبْ ابنْ الكلْبْ.

فيرد عليه الآخر بمثله وأضعافه بغياً وعدواناً.

12- الطعن في الأنساب

قال رسول الله ﷺ: « **أربع بقين في أمتي من أمر الجاهليّة، ليسوا بتاركيهن: الفخر بالأحساب، والطعن في الأنساب** ... الحديث »[1].

الأحساب: جمع حسَب، وهو ما يَعدُّه المرء من الخصال له أو لآبائه من نحو شجاعة، وفَصاحة.

فالفخر في الأحساب هو الشرف بالآباء والتعاظم بِعَدِّ مناقبهم ومآثرهم وفضائلهم، وذلك جهل، فلا فخرَ إلا بالطاعة، ولا عِزَّ لأحد إلا بالله.

والطعن في الأنساب: الوقوع فيها بنحو ذمّ وعَيب: بأن يقدَح في النَّسب أحدٌ من الناس، فيقول ليس هو من ذرية فلان، وذلك يحرُم؛ لأنه هجوم على الغيب ودخول فيما لا يعني، والأنساب لا تُعرَف إلا من أهلها. (فيض القدير).

1- أحمد والطبراني والحاكم - صحيح الجامع (875).

ومن الطعن في الأنساب هذه الألفاظ الخبيثة:

- **وَلْدْ الْحْرامْ :** يعني ولد الزنا.

- **ولْدْ الزُّنْقه :** ولد الزُّقاق يعني: ولد الزنا.

- **الفَرْخْ :** ابن الزنا.

- **ولْدْ أُمْ ارْعايَنْ :** ولد أم رعاة الغنم: يعني يفجرون بها والمقصود: ولد الزنا.

- **الْيهودِي**

- **الْيهودِي ابن اليهودي**

وهذا في شريعتنا يُسمَّى قَذْفاً، وحدُّه ثمانون جَلدةً، ولا تُقبَل لصاحبه شهادة إلا أن يتوب إلى الله توبة نصوحاً.

فانظر ماذا يفعل الجهل بأهله. وقد يجُرّ إلى الخصومات، بل يؤدّي أحياناً إلى جريمة القتل والويلات.

13- سب المسلم

قال رسول الله ﷺ: « **سِباب المسلم فسوق، وقتاله كُفر** »[1].

وقال ﷺ : « **المسلم من سَلِم المسلمون من لسانه ويده** »[2].

وقال ﷺ: « **كل المسلم على المسلم حرام، ماله، وعِرضه ودَمُه، حَسْبُ امرئٍ من الشر أن يَحقِرَ أخاه المسلم**»[3].

وإليك بعضَ الألفاظ القبيحة التي نهى عنها الشرعُ الحنيف، وأمر المسلمين أن يُطهِّروا ساحتهم منها:

- **يا خبيثْ.**
- **يا كلبْ.**
- **الكلب بن الكلب.**
- **يا ولدْ الكَلْبَه.**
- **يا حْمارْ.**

1- أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه - صحيح الجامع (3595).

2- مسلم- عن جابر - صحيح الجامع(6709) والبخاري وأبوداود والنسائي والدارمي - عن ابن عمرو.

3- أبو داود وابن ماجه - صحيح الجامع(4509) - مختصرمسلم(1775).

- الحْمارْ بْنَ الحْمارْ.

- حَلّوفْ النارْ - الحَلّوفْ - الحَلوفْ بْنَ الحلوفْ.

- الخَنزيرْ.

- لَحْيَةْ الكلبْ.

- لحية الشَيطانْ.

- بُوكَرْشْ أكّال، سمين.

- الزَرِيعَة المُرّه البَذرة المرة.

- الاعْوَرْ.

- الاعْمَى.

- المجنون.

- المهبول.

- بوخْنَونَه للذي يسيل المخاط من أنفه.

- شكّامْ - قوّادْ - طحانْ معناها: الذي يتاجر بفروج النساء.

- الغْرابْ الاكْحَلْ يقال للعبد الأسود،وللمرأة المتجلببة بالأسود.

- شيطانْ.

- إبْليسْ.

- الراضي معناه: الدّيوث .

- المضبوعْ : وهو الذي أطعمته زوجتُه مُخّ الضَّبُع، فأصبح منقاداً لها = ديوث، وهذا من خرافاتهم وتُرّهاتهم.

- الزرتيف: يعني ليس من الأشراف ذرية النبيﷺ هذه اللفظة لا توجد في القاموسيْن لا العربي ولا الفرنسي!
اللهم إلا في معجم المدلسين الجاهلين بهذا الدين.
وهذا الزرتيف الوضيع لا يحق له الزواج من شريفة بنت الأشراف والدليل على ذلك من المذهب الفاسد الكاسد: البَيضْ ما يَنصرْ مْعَ الحْجَرْ!
والعسل ما يتخلط بالقطران!
رواه الشيطان في كتاب الضلال والخسران!!
حتى قال أهل الغُلُوّ منهم: نعطِ بنتي لكلب وما يتزوجهاش زرتيف!
قاتل الله الجهل،وهدى جُهّالنا الصراط المستقيم.

أقول: قال الله العظيم في كتابه الكريم: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ﴾ الحجرات.

وقال رسول الله ﷺ: « **لينتهِينّ أقوام يفتخرون بآبائهم الذين ماتوا إنما هم فَحْم جهنم أو ليكونُنّ أهونَ على الله من الجُعَل* الذي يُدَهْدِهُ الخِراء بأنفه. إن الله أذهب عنكم عُبِّيّةَ الجاهلية و فخرَها بالآباء إنما هو مؤمن تقيّ أو فاجر شقيّ. الناس كلّهُم بنو آدم وآدمُ خُلِق من التراب** »[1].

وقال ﷺ: « **إذا أتاكم من تَرضَوْن خُلُقَه ودينه فزوِّجوه إن لا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض** »[2].

فاللهم ارزقنا علماً نافعاً، وفهماً صحيحا في الدين، واهدنا وقومنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين.

- **بُلْ لي في الطْريقْ نَزْلَجْ** بُلْ لي في الطريق انزلِقْ = يعني: لا أبالي بك.
- **طَرْطَقْ اصباعكْ** اصنع ما شئتَ.
- **دَزْ مْعَهُمْ .**
- **بَلَّعْ فُمَّكْ** سُدّ فاك = يعني: اسكُتْ.
- **الله ينْعْلَكْ – لعنةَ اللهِ عليكْ** الله يلعنك.

---

* الجُعَل وتسمى بالدارجة عندنا: بوزربي الذي يُكوّر النجاسة ويدفعها بأنفه.

1- الترمذي– عن أبي هريرة – صحيح الجامع (5482).

2- الترمذي وابن ماجه والحاكم – صحيح الجامع (270).

14- ألفاظ أخرى شائعة

وهذه بعضُ الألفاظ الشائعة ينبغي على المسلم أن يُنزِّه نفسه عنها:

- يا وَيلي
- يا شُومي	يا شؤمي.
- يا خْلايَ – يا خْلايَ وَ ذْرايَ	دعاء على نفسها بالهلاك
- يا قْلِيعي و اقليعْ أهلي	دعاء على نفسها وأهلها بالهلاك .
- عَبْدَ قّ	تحريف اسم عبد القادر، وهذا فيه ذنب عظيم. القادر اسم من أسماء الله عزوجل يحرم تحريفه. قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾﴾.
- مُحَرَّدْ	تحريف اسم محمد.
- الله يْبَرَّدْ وجهكْ	معناه: الله يُذِلّك.
- اللهْ يْصَفّرْ وجهكْ – اللهْ يْصَفّرْ خنشوشكْ	أي أنفك.
- واحدْ ربي اعْطاهْ واحد ربي كْواهْ	نسأل الله تعالى السلامة والعافية لنا ولإخواننا المسلمين.

15- الصياح في الأفراح من الغروب إلى الصباح

وفي الأفراح، حدث عن الفوضى ولا حرج. الأغاني الماجنة، والموسيقى المزعجة، والصياح وزغاريد النساء والمنكرات من الغروب إلى الصباح. يُقلِقون أهلَ الحي، لا ينامون ولا يتركون أحداً ينام، لا يخافون الله ربَّ العالمين، ولا يَستحيُون من عباده المؤمنين.

خَلالكِ الجوُّ فبيضي واصفري ونقري ما شئتِ أن تنقِري

وصدق رسول الله ﷺ: « **إنّ مما أدرك الناس من كلام النبوّة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت** »[1].

أين حقوق الآخرين؟

إن الإنسان لم يُخلَق سُدىً ولا عَبَثاً، بل خُلق لعبادة ربه، وتعمير الأرض بالأعمال الصالحات، ومحاربة الفساد فيها. وقد أوجب الإسلام حقوقاً لكل فرد من أفراد المجتمع، من الشيخ الفاني إلى الطفل الرضيع، وقال لأتباعه: أُعطوا كلَّ ذي حقٍّ حقَّه. فأين حقوق النائمين، والعاملين بالنهار، والكبار، والمرضى، والأطفال في هذا الجوّ المسعور

1- أحمد والبخاري وأبو داود وابن ماجه - صحيح الجامع (2230).

بالصياح، من الغروب إلى الصباح؟ ومن غير نكير، بل بالتشجيع وبكل تقدير! ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ القدير.

يقول نبيّ الرحمة والهُدى والخير ﷺ: « **يا معشرَ من أسلم بلسانه ولم يَدخلِ الإيمانُ في قلبه! لا تؤذوا المسلمين ...** »[1].

ويقول عليه الصلاة والسلام: « **المسلم من سَلِم المسلمون من لسانه ويده** »*.

ويقول ﷺ: « **المؤمنون كَرجُل واحد، إن اشتكى رأسُه اشتكى كُلُّه، وإن اشتكى عينُه اشتكى كلُّه** »[2].

فأين المسلمون من هذه التعاليم النبوية الرفيعة؟ فإلى الله المشتكى من أهل هذا الزمان!

وهذا سؤال يطرح نفسه، كما يقال بلغة العصر: ما الذي جعل المسلمين يَنتكِسون وينغمسون في هذه الأوحال، وإتيانِ المُحال من

1- الترمذي – صحيح الجامع (7985).

*- مضى.

2- أحمد ومسلم – صحيح الجامع (6668).

الأقوال والأفعال التي تزول منها الجبال؟ والجواب: لقد أُتوا من قِبَل الجهل بالإسلام ، والغزوِ الفكري الغربي الماجِد.

والخَلاص من هذه الظلمات والعلاج الناجع والدواء الناجح لهذه الطامّات هو العلم الشرعي: قال اللهُ وقال رسولُه، قال الصحابة. ويكون بالتردّد على المساجد، وحضور الدروس العلمية، ومجالسة العلماء وسؤالهم، واقتناء الكتب السلفية والأشرطة الدينية النافعة لعلمائنا الأبرار مع التطبيق قدْرَ الاستطاعة، بعيداً عن السياسات والحزبيات والمتاهات وإضاعة الأوقات التي يُسأل عنها المرء يوم القيامة.

ويكون التركيز على حفظ القرآن الكريم وتلاوته، وتعلُّم العقيدة الصحيحة - عقيدة سلفنا الصالح رحمهم الله تعالى - والتخفف من هموم الدنيا والتكالب عليها، وهذا هو الطريق الصحيح المؤدّي إلى شاطئ السلامة، وهو سبيل المؤمنين الأولين.

قال رسول الله ﷺ: « **مَن جَعل الهموم همًّا واحداً، همَّ المَعاد، كفاه الله سائرَ همومه، ومن تشعّبتْ به الهموم من أحوال الدنيا لم يبال الله في أيّ أوديتها هَلَك** »[1].

1- ابن ماجه - صحيح الجامع (6189).

و في اتباع نبيّنا محمد ﷺ، والتمسك بديننا الحنيف - دين الإسلام - الذي لا يَقبَل الله دِيناً سِواه، ﴿ **ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه** ﴾؛ في التمسك به سعادةُ الدنيا والآخرة. فيه العقيدة السلفية الصافية، وفيه الأحكام الشرعية الغالية، وفيه المعاملة والأخلاق الرفيعة العالية، وفيه التقدم والحضارة والازدهار، وفيه التبشير والتيسير وكلُّ خير، ليس التنفير والتعسير، ولا الخسارة والدمار كما هي حال الكفار. وفيه الحرية النقية لا الهمجية الشقية. وفي الإسلام العز والكرامة والمجد والاستقامة، والنجاة والسلامة من أهوال القيامة.

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، لا إله إلا هو رب العرش الكريم والخلائق أجمعين.

الخاتمة

تمسك أخي العزيز بالقرآن العظيم وسنةِ النبيّ الكريم، عضَّ عليهما بالنواجذ قبل فوات الأوان، فتقول يومئذ: يا حسرتا على ما فرّطتُ في جَنب الله، فاحرصْ أخي على ما ينفعك، واستعِن بالله ولا تعجِزْ، فالدنيا فانية والآخرة آتية وباقية، وإنها لجنة النعيم أو لنار الجحيم؛ فاختر لنفسك أيّ الدارين، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك .

الفهرس

مقدمة الطبعة الثانية	3
المقدمة	4
الألفاظ الماحية للعقيدة الإسلامية	11
1-سب الله جل جلاله	11
حكم من سب الله عزوجل	13
2- المزاح بالقرآن الكريم	20
القرآن شرف للمسلمين	25
تعظيم السلف للقرآن الكريم	25
تحذير	26
3- سب الدهر	27
شرح الحديث :" ... يسب الدهر و أنا الدهر ... "	27
الألفاظ الوقحة في سب الدهر	27
4- ألفاظ شركية	29
أنواع العبادة حقوق لله تبارك وتعالى	30
5- نداء غير الله عزوجل	33
الشفاعة تطلب من الله	33
لكل قبيلة قبة	39
6- الحلف بغير الله تعالى	43

ألفاظ عامية في الحلف بغير الله 43

النهي عن الحلف بغير الله 44

7- سب الدين 45

ألفاظ عامية في سب الدين 45

عزرائيل : كلمة يهودية لا يُدرى ماهي 46

8- سب النبي الأعظم ﷺ 47

نهي أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب الرجلين عن رفع الصوت في المسجد 49

شكوى شيعي محترق 49

كلام القاضي عياض في تعظيم السلف لنبيهم ﷺ، ونقل الإجماع على 51

قصة الصحابي الضرير رضي الله عنه 54

9- ألفاظ شنيعة في الولاء والبراء 56

الكفار ملة واحدة و بعضهم أولياء بعض 58

النهي عن اتخاذ الكفار أولياء 58

المؤمنون بعضهم أولياء بعض 58

حرمة التشبه بالكفار 59

10- الهزل بالأحكام الشرعية 60

ألفاظ الطلاق والتحريم عند العامة 60

النهي عن اتخاذ أحكام الله لعبا ولهوا 61

11- سب الوالدين 63

عظم حقوق الوالدين 63

وجوب برهما وحرمة عقوقهما 63

وعيد من لعن والديه أو تسبب في ذلك 65
ألفاظ عامية في اللعن 66
12- الطعن في الأنساب 68
شرح الحديث 68
ألفاظ خبيثة في الطعن في الأنساب 69
13- سب المسلم 70
وعيد من سب أخاه المسلم 70
ألفاظ عامية خبيثة في ذلك 70
14- ألفاظ أخرى شائعة 75
المسلم ينزه نفسه عن السفاسف 75
سرد هذه الألفاظ 75
15- الصياح في الأفراح من الغروب إلى الصباح 76
أين حقوق الآخرين؟ 76
وعيد من أذى المسلمين 70
ما الذي جعل المسلمين ينتكسون 77
الخلاص من هذه الطامات 78
الحث على طلب العلم والتمسك بالكتاب والسنة واتباع سبيل سلف الأمة 78
الخاتمة 80
الفهرس 81

صدر للمؤلف حتى الآن

1- صفوة البيان في أحكام الإقامة والأذان قرأه وأقر ما فيه الإمام العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله تعالى.

2- لا إله إلا الله المنجية العظيمة في السنة النبوية الكريمة.

3- كلمة التوحيد في القرآن المجيد.

4- تبصير الموحدين بما ورد في الشرك والمشركين.

5- نصيحة مُشفِق غيور إلى عُبّاد القبور.

6- البهتان العظيم والضلال المبين.

7- اللعن في القرآن العظيم.

8- طريق الجنة من صحيح السنة - وترجم باللغة الفرنسية.

9- أصحاب النار وأصحاب الجنة.

10- والآخرة خير وأبقى - وترجم باللغة الفرنسية.

11- ألفاظ في المجتمع فاشية للدين والأخلاق ماحية.

12- تنبيه الغافل إلى صفة الوضوء الكامل - وترجم باللغة الفرنسية.

13-تذكير الأخيار بصحيح الأدعية والأذكار المشروعة في الأدبار (أدبار الصلوات).

14-الإدراك لسنة السواك.

15-تذكير الصالحين بالسنن الواردة في الشياطين.

وفي طريق الطبع إن شاء الله

1- تنوير العقول بالسنن الواردة في الرسول.

2- السيرة النبوية من القرآن الكريم.

3- الأحاديث العِذاب الواردة في أهل الكتاب.

4- واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله.

5- تيسير الوصول شرح صحيح أسباب النزول.